

(سفيان الثوري) 42 عظماء من بلاد الاسلام للشيخ محمد موسى الشريف

محمد موسى الشريف

ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة الجديدة من سلسلة عظماء من بلاد الاسلام. وسأتحدث في هذه الحلقة ان شاء الله تعالى - 00:00:00

عن علم جليل وكبير عظيم من عظماء المسلمين. وكم في المسلمين من عظماء وكم فيهم من كبار وكم من فيهم من رجال يحتاجون ان تجلى سيرهم ان تظهر مناقبهم وان ترفع احوالهم واخبارهم ليراها الناس اجمعون. هذه - 00:00:20

مهمة ذاك ان الشباب وقد قلت هذا مرارا اتخذ لنفسه قدوات بعيدة كل البعد عن ما يطلبه الاسلام في القدوة. اتخذ قدوات شرقا وغربا عربا وعجماء كفارا ومسلمين اتخذهم قدوات له في حياته يسير بسيرهم ويقول بقولهم - 00:00:50

فاذا سألته عن عظماء المسلمين وقدوات كبارهم لم تجده يعرف عنهم اي شيء. وهذه مصيبة واي مصيبة لذك كان من اهداف هذه الحلقات اشاعة اخبار هؤلاء العظماء والرقى بهم في اذهان الشباب - 00:01:20

والشابات حتى يتبعوهم في حياتهم وحتى ينتفعوا باخبارهم وسيرهم. والرجل اليوم هذا العظيم الكبير هو سفيان ابن سعيد ابن مسروق الثوري. علم جليل جدا في تاريخ الاسلام والمسلمين. وانا اعلم ان - 00:01:40

كثيرا من الاخوة والاخوات لا يكادون يسمعون بهذا الاسم ولا يكادون يعرفونه ولا يعرفون تفاصيل حياته سفيان بن سعيد الثوري لا يضره الم يعرفه المسلمون اليوم او اكثرهم؟ فهو معروف في الملأ الاعلى رجل جليل - 00:02:00

عظيم فارس كبير من علماء المسلمين. وفي الحقيقة سيرته جليلة وحقيقة ان تنشر النشرة اللائقة بها ولم اجد فيما قرأت وعلمت وبحت رجلا من علماء المسلمين الثناء عليه وافر. وتعظيمه وتقديره كبير كما هو الحال في سفيان - 00:02:20

يكفي ان الامام احمد رحمة الله تعالى عليه وهو من هو يقول اتدري من الامام في قلبي؟ الامام سفيان لا يتقدمه احد ويكفي ان ابن المبارك وهو من هو وقد ذكرت سيرته هنا في حلقة من حلقات - 00:02:50

بعظماء الامام الكبير عبدالله بن المبارك الذي قلت في سيرته اني لم اجد شخصية متوازنة عظيمة كشخصية ابن المبارك يقول لا اعلم على وجه الارض اليوم اعلم من سفيان. ويقول متأسفا - 00:03:10

لم لم اطرح نفسي بين يدي سفيان؟ ولم ذهبت لفلان ولفلان؟ يقول هذا وهو من هو يقول لم لم اطرح نفسي بين يدي سفيان لم ذهبت الى فلان ولفلان؟ هذه او - 00:03:30

هذا الثناء العاطر من هذين العالمين يوضح مكانة سفيان. وان شئنا ان نتوسع نذكر قول شعيب بن حرب وهو احد السلف ايضا يقول اني لاحسب ان يجاء بسفيان غدا بين يدي الله - 00:03:50

تعالى حجة على خلقه. فيقول الله تعالى لخلقه او لمن عاصر سفيان لقد لم تدركوا نبياكم فقد ادركتم سفيان. لم تدركوا نبياكم فقد ادركتم سفيان. لم تدركوا نبياكم فقد ادركتم سفيان يعني انه وصل الى مرتبة هائلة من - 00:04:10

العلم والعبادة والزهد حتى صار اشبه بالحجة على خلق الله تعالى فيهم او في زمانهم وكان يحيى ابن معين وهو احد ائمة السلف لا يقدم احدا على سفيان اصلا لا في العبادة ولا في الزهد ولا في العلم ولا في - 00:04:30

فقه سفيان عنده الاول. اذا هذا يدعونا لمعرفة من هو سفيان. وما هي هذه الشخصية العجيبة التي اعجب بها السلف ايما اعجاب

حتى اثنوا عليها هذا الثناء كله. سفيان ولد سنة - 00:04:50

سبع وتسعين في خلافة سليمان ابن عبد الملك. رحمة الله تعالى عليهما. اي في اواخر الدولة الاموية تقريبا وعاصر مجموعة من خلفاء بني امية ومجموعة من خلفاء بني العباس. وتوفي سنة احدى وستين - 00:05:10

ومنة هو قد عاش قرابة اربع وستين سنة. وسفيان شخصية عجيبة في توازنها فقد كان كما يقول الامام الذهبي رحمة الله تعالى عليه كان رأسا في الزهد رأسا في الفقه - 00:05:30

رأسا في الورع رأسا في الحفظ ومعرفة الرجال والاثار هذه شخصية او هذا جزء من شخصيته. وكان ايضا له اراء عجيبة بشأن التجارة والمال. تقدمت عصره. وسيأتي ان شاء الله تعالى وكان مزاحا بساما مع اصحابه وكان رأسا في العبادة والورع - 00:05:50
فهذه شخصية نحتاجها اذا نحن اليوم عندنا مشكلات كثيرة نحتاج لها الى حل نحتاج لها الى شخصيات تنصدر لحلها. وهذه الشخصيات ينبغي ان تكون متوازنة. في طرحها وفي نظرتها وفي احوالها. وسفيان واحد من - 00:06:20

هؤلاء الذين ينبغي ان تدرس سيرهم وان تقرر على الناشئة في المدارس وعلى الشباب في الكليات والمعاهد والجامعات حتى على مثل على مثل سيرة هذا الامام العظيم. وطلب العلم وهو صغير كعادة السلف رحمة الله - 00:06:40
عليه وامه كانت تساعده. وهنا كلمة للامهات. كيف يدفعن باولادهن الى طلب العلم والى الرفعة والى الرقي. فام سفيان كانت تقول له اذهب فاطلب العلم. وانا اعولك بمغزلي تغسل وتبيع وتعوله. اذهب واطلب عشرة احاديث. فاذا اتبعته نفسك والا فلا تتعنى -

00:07:00

يعني اذا ارتحت لطلب الحديث واعجبت به فاسلكه ذلك المسلك والا فلا تتعنى اي لا تتعب ولا تتعبنى معك الست بحاجة الى ان انفق عليك. فابتدأ بطلب الحديث واعجب بالحديث جدا وصار امير المؤمنين في الحديث - 00:07:30

حتى انه كان يحفظ ثلاث مئة الف حديث واثر. حدث بعشرها فقط. حدث ثلاثين الفا فقط والتسعة اعشار لم يحدث بها لاسباب مجتمعة. لم تعجبه اسانيدها لم يرتح لها لم يجد الوقت المناسب لنشرها حدث بعشرة الاف فقط. حدث بثلاثين الفا فقط واخفى الباقي. وكان يحفظ ثلاث مئة - 00:07:50

الف ما بين حديث واثر رحمة الله تعالى عليه. وابوه عني به وكان وهو حدث اي غلام صغير يأخذه لمجالس الحديث ويعتني به. ولا غرورة فابوه هو ايضا محدث صدوق - 00:08:20

ثقة وهو سعيد بن مسروق. وجده تابعي كبير كان مع الامام علي رضي الله تعالى عنه في معركة الجمل وامه وقد وصفها اوصفت حالها لكم كيف تعنى بابنها وكان له اخوة ايضا محدثون. فهو من اسرة - 00:08:40

جليلة اسرة عالمة وهو عربي صليبة فهو من ثور طابخة من معد ابن عدنان ونشأ كما قلت لكم على طلب العلم ووهبه الله تعالى حافظه عجيبة. كان عنده حفظ جليل عجيب - 00:09:00

وهذا كثير في السلف لكن هو كان ارفع طبقة. بحيث كان يقول لم استودع قلبي شيئا قط فخاني سبحان الله العظيم. يعني اي شيء استودعه نفسه وقلبه حفظا كان يستطيع ان يستحضره في اي وقت. ليس بصعب عليه - 00:09:20

وقال ما استودعت اذني شيئا قط فنسيته. ابدا ما كان ينسى شيئا سبحان الله العظيم. وكان يدخل على المحدثين فيسمع منهم وبدون كتاب ويحفظ ويعيد. دخل على هشام ابن عروة وهو ابن اخت لعائشة رضي الله - 00:09:40

تعالى عنها فسمع منه المجلس كله ثم قال اعيدوا علي؟ قال نعم فاعادوا علي حفظا. سبحان الله العظيم. من مرة واحدة وكان احد اصحابي قد سمع منه لكن سقط من من سماعه كتاب. كتاب الديات. الدية. الدية المقتولة - 00:10:00

الى ودية الجراحات الى اخره. فقال يا ابا عبدالله وهذه كنية سفيان يا ابا عبدالله كتاب الديات. قال ان رأيتني خالي فاذكره لي حتى امله عليك. املاء. قال فذهبت معه الى مكة. فلما طاف وسعى اضطجع. فقلت يا بعد الله - 00:10:20

كتاب الديات قال خذ فاملاه علي بابا بابا من حفظه حتى كتبت. سبحان الله العظيم. اذا وحافظت كن جليلة عظيمة وهذا ساعده في نشر الحديث كما هو وكان يروي احاديث كثيرة جدا - 00:10:40

وكان فقيها بل هو يمثل احد المذاهب المتبوعة في زمانه. الامام النووي او يقول اصحاب المذاهب المتبوعة ستة. ابو حنيفة وسفيان الثوري والاوزاعي اي في الشام في بيروت ومالك واحمد والشافعي. رحمة الله تعالى عليهم جميعا هؤلاء الستة كانوا - [00:11:00](#) اصحاب مذاهب متبوعة فبقيت الاربعة وفني اثنان فني مذهب سفيان الثوري ومذهب الاوزاعي وذلك ايها الاخوة الكرام لاسباب الله اعلم بها. لكن هذه المذاهب الاربعة توافر لها تلاميذ واما ونشروها في الدنيا. بينما ربما لم يتوافق لسفيان ولا للاوزاعي ايضا مثل ما لاولئك من تلاميذ - [00:11:30](#)

ففنيت مذاهبهم لكن بقيت اقواله الفقهية ماثورة في كتب الفقه. اذا هو فقيه عالم حافظ قدث كبير رحمة الله تعالى عليه. اذا هذا جانب من شخصيته جانب العلم الفقهي. وايضا كانت له اقوال في التفسير منقولة من اجملها - [00:12:00](#)

انه سئل عن قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. قال سنفيز عليهم من النعم ونمنعهم من الشكر. نسأل الله السلامة والعافية. سنفيز عليهم من النعم ونمنعهم من الشكر. وهذا استدراج والعياذ - [00:12:20](#)

لان العبد مطالب ان الله تعالى اذا انعم عليه يشكره حق شكره. والا يعد ذلك استدراجا. ايضا ايها الاخوة الكرام سئل عن قول الله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا. ما هو هذا الملك الكبير - [00:12:40](#)

قال استئذان الملائكة عليهم. الله اكبر. ان الملائكة اذا دخلت عليهم تستأذنهم. والملائكة تستأذنهم اذا ارادوا الدخول عليهم فهذا يدل على علو منزلتهم منزلة اهل الجنة في الجنة. اذا شخصيته العلمية كبيرة وعظيمة وجليلة وكان محدثا كبيرا - [00:13:00](#)

شأن ومنزلته السلف منزلة رائعة. اما العبادة فكان له شأو كبير فيها كما قلت لكم يحيى بن معين ان يقدم عليه احدا في العبادة والزهد والصلاح. الامام احمد يقول هو الامام في قلبي لا يتقدم عليه احد ائمة السلف العظام الذين يقولون هذا - [00:13:20](#)

فالعبادة رؤي في المسجد الحرام سجد سجدة بعد صلاة المغرب. فلم يرفع رأسه حتى نادى المنادي لاذان العشاء. ربما قال الانسان هذه سهلة يسيرة. يعني سجد ساعة تقريبا او اكثر قليلا لكن انا اريد من اخواني واخواتي ان يسجدوا خمس دقائق وليس ساعة.

خمس دقائق سجود او عشر دقائق. ستجد نفسك - [00:13:40](#)

ان الدماء تواردت عليك بكثرة وانك تعبت اعضاؤك وتعبت اتعبت او تعبت اكتافك فلم تعد تستطيع مواصلة السجود. والسجود يصعب عليك. بعد عشر دقائق بالكثير. فما بالك بسجدة مدتها ساعة او اكثر. هذا يدل على انه كان متمرنا او متدربا على طول

السجود رحمة الله تعالى عليه. ويقول احد - [00:14:10](#)

يقول رأيت سفيان قد سجد سجدة في المسجد الحرام. فطفت سبعة اسابيع ولم يرفع رأسه بعد. والاسبوع يعني الطواف سبع مرات. الطواف الذي نعرفه يسمى اسبوعا. وهو الطواف سبع مرات. فهذا يقول - [00:14:40](#)

طفت سبعة اسابيع اي طاف تسعا واربعين مرة حول الكعبة ولم يرفع سفيان رأسه بعد من السجود. فكان طويل السجود كثير العبادة رحمة الله تعالى عليه. اذا لا غرو ان كان سفيان رحمة الله تعالى عليه كثير - [00:15:00](#)

كثير ذكر الموت. يقول احد اصحابي يقول ما رأيت سفيان قط الا باكيا. فقلت ما شأنك؟ قال اتخوف ان اكون في ام الكتاب شقيا. الله اكبر. هذا وهو من هو؟ عملاق من عمالقة - [00:15:20](#)

الاسلام وعظيم من عظماء السلف الكبار. يقول اتخوف ان اكون في ام الكتاب شقيا. يعني في اللوح المحفوظ ان يكون قد كتب عليه الشقاء نسأل الله تعالى السلامة والعافية. والله تعالى من عدله لا يمكن ان يكتب الشقاء على مثل سفيان. لكن هذا من - [00:15:40](#)

اساسيته وشفافية نفسه وشدة خوفه رحمة الله تعالى عليه. ويقول احد اصحابي ما رأيت سفيان في قط الا وذكر الموت. وما رأيت احدا اكثر ذكرا للموت منه. عندما يقولون هذا ايها الاخوة الكرام يقولون - [00:16:00](#)

وقد رأوا عظماء كثيرين في زمانهم. لكن سفيان شيء جليل ورفيع القدر. وآآ سئل احد السلف عن سفيان قال ما رأيت مثله؟ فقالوا له تقول هذا وقد رأيت ابراهيم يعني النخعي - [00:16:20](#)

وعطاء بن رباح ورأيت جملة عظيمة من السلف قال هو ما اقول لكم لم ارى مثله. اذا هذا جانب ثاني من شخصيته ان انه كان متخوفا كثير البكاء كثير ذكر الموت. رحمة الله تعالى عليه. وهكذا ينبغي ان يكون المؤمن. ينبغي - [00:16:40](#)

اي ان يكون يحسن الظن بالله صاحب رجاء وينبغي ان يكون صاحب خوف. لانه لا يدري الانسان كيف سيختم له وبماذا وايضا جانب عظيم من شخصيته جانب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. سفيان متقدم - [00:17:00](#)

في زمانه فهو صاحب امر ونهي. ومن بعده كانوا يقتفون سيرته. تذكرون؟ كنت قد قصصت عليكم في هذه الحلقات قصة العز بن عبدالسلام رحمة الله عليه وعلوم مرتبته في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:17:20](#)

تشبه بسفيان والامام النووي ذكرت لكم شخصيته في ورعه يشبه بسفيان فكانوا يقولون عن النووي اذكركم ورع سفيان وبينهما في الوفاة خمسة قرون بين النووي توفي ستمية سنة وسبعين وسفيان مائة وواحد - [00:17:40](#)

وستين بينهما خمسة قرون واحدى عشرة سنة. مع ذلك يقولون اذكركم عن النووي اذكركم ورع سفيان. فسفيان اضرب المثل في الورع او مضرب المثل بالمعروف والنهي عن المنكر. يقول رحمة الله تعالى عن نفسه رحمة الله تعالى عليه ليقول عن نفسه اني - [00:18:00](#)

اذا ارى الشيء يجب علي ان اتكلم فيه فلا استطيع فابول دما. الله اكبر يعني يرى الامر يجب عليه ان ينكره فلا يستطيع لسبب ما يقول فابول دما من القهر والحزن اني لم - [00:18:20](#)

انكر ذلك المنكر. اسمعوا ايها الاخوة والاخوات وانظروا الى حالنا اليوم لما تركنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ماذا حل بنا من مشكلات ومصائب؟ ذاك ان الشخص يكون في حارته في شارع في حيه فيرى المنكرات امام - [00:18:40](#)

فلا يأمر ولا ينهى فيستمروا الناس المنكر تنتشر المنكرات في حيه ثم لا يكون له اثر في تغيير ذلك المنكر بينما سفيان يقول اني لا ارى الشيء يجب علي ان اتكلم فيه فلا اتكلم فابول دما. نعم هكذا العلماء - [00:19:00](#)

صالحون. هذا ويقول احد السلف عنه ما رأيت اصفق وجها في الله عز وجل من سفيان يقول ما رأيت اصفق وجها اي فلان بالمعروف والنهي عن المنكر. ما يستحي من احد. لا يستحيي من احد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:19:20](#)

يقول ما رأيت اصفق وجها في الله عز وجل من سفيان. مع ذلك يقول هذا الكلام رحمة الله تعالى عليه. وآآ رآه احد اصحابي قد حج معه قال فما رأيت قد فتر لسانه عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر جيئة وذهابا - [00:19:40](#)

ما رأيت قد فتر لسانه يعني يتكلم طيلة الوقت والمعروف والنهي عن المنكر من العراق الى مكة الى العراق. ما كف لسانه عن امر والنعيم. ومع ذلك رحمة الله تعالى يقول بعض الاحيان ما يستطيع ان ينكر. والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اعظم - [00:20:00](#)

عري الاسلام فاذا فاتنا هذا الامر انتشرت المنكرات قلت منزلة الدين في نفوس الناس. فاحرصوا بآرك الله فيكم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهي شعيرة عظيمة من شعائر الاسلام. وكان المهدي قد طلبه مرارا - [00:20:20](#)

والمهدي هو رابع خلفاء بني العباس. كان قد طلبه مرارا حتى اذا سمع به في منى والمهدي كان قد ضرب له قبة في منى طلبه فجيء به اليه فدخل وكان يدخل على السلاطين. رحمة الله تعالى عليه. فجيء به اليه - [00:20:40](#)

فقال ايها الرجل طلبتنا مرارا طلبناك مرارا فاعجزتنا. الحمد لله الذي جاء بك يفرحون به لصلاحه آآ ورعه وتقواه. ارفع الينا حاجتك. قال وما قد ملأت الارض ظلما وجورا فائق الله. فطأطأ المهدي رأسه. والمهدي احد عظماء خلفاء بني - [00:21:00](#)

عباس وكان يتتبع الزنادق وكان له اثر كبير في آآ قتلهم وراحة الناس من شرورهم مع ذلك يقول له اتق الله فقد ملأت الارض ظلما وجورا. فطأطأ المهدي رأسه. قال فان لم استطع ان اغير. قال تخليه وغيره - [00:21:30](#)

فطأطأ المهدي رأسه. ثم قال رفع رأسه وقال ارفع الينا حاجتك. قال اتق الله في ابناء المهاجرين والانصار الذين بالبواب واقض لهم حوائجهم. فطأطأ المهدي رأسه. يعني انه اعتبر بما يقول - [00:21:50](#)

سفيان رحمة الله تعالى عليه ثم رفع رأسه وقال ارفع الينا حاجتك ايها الرجل. قال وما حاجتي؟ حدثني اسماعيل ابن ابي خالد ان عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه حج فقال لخازن ماله كم انفقت - [00:22:10](#)

فقال بضعة عشر درهما. في الحج عمر رضي الله عنه. واني ارى ها هنا امورا لا تطيقها جبال اي من الاسراف. فامر به المهدي فاخرج. فاذا كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى الخلفاء الكبار العظام - [00:22:30](#)

ودخل على ابي جعفر المنصور فوعظه وعظا شديدا وامره ونهاه حتى اخرج ابو جعفر لم يتحمل كلامه. اذا هذه سيرة الرجل في

امره بالمعروف ونهيه عن المنكر ويسيرة جليلة عظيمة واحداثها كثيرة وتفصيلها كثيرة - [00:22:50](#)

هذا جانب من شخصيته. الجانب الاخر ايضا وهو قلت لكم صاحب شخصية متوازنة جليلة ينبغي ان نتعرف على ما فيها جانب النظر الى المال والى الزهد. كان كما يقول الامام الذهبي رأسا في الزهد. وكان يحمل المعين لا - [00:23:10](#)

يقدم عليه احدا في الزهد كما قلت لكم. ويقول الازواجي وهو من هو وامام اهل الشام. وعظيم كبير يقول اذا مات ابن عون سفيان الثوري استوى الناس. يعني هؤلاء ابرز الناس اذا ماتا استوى الناس. مع ذلك لان ما سئل عن الزهد قال - [00:23:30](#)

قالوا له ا يكون الرجل زاهدا ويكون صاحب مال؟ قال نعم. لكن اذا اعطي شكر واذا منع صبر. اذا اعطي شكر واذا منع صبر. يكون زاهدا ويكون عنده المال. ويقول ايضا - [00:23:50](#)

في اقواله عن المال وهي اقوال متقدمة بالنسبة لاهل عصره واقوال جليلة. يقول كان المال فيما مضى يكره. يعني الاكثار منه وتجميعه والجري وراءه. اما اليوم فانه ترس المؤمن. والترس يعني الدرع. اذا كان - [00:24:10](#)

يقول هذا في منتصف القرن الثاني. فماذا نقول نحن في منتصف القرن الخامس عشر؟ اذا كان يقول المال اليوم ترس المؤمن يعني سلاحه وعدته ودرعه فماذا نقول نحن اليوم اذا؟ اولاً المال اليوم وعصب الحياة وعصب - [00:24:30](#)

كثيرة وعصبوا الجهاد في سبيل الله تعالى. وهو آ حاجة المساكين والفقراء والمحتاجين واليتامى والارامل قيام للناس. سفيان ادرك هذا رحمة الله تعالى عليه. ويقول عن المال وسئل عن رجل قسار. قسار يعني يصبغ الثياب. سئل عن رجل قسار. اذا - [00:24:50](#)

في وظيفته كسب درهما. فكان فيه قوته وقوت عياله. لكن تفوته الصلاة في جماعة واذا ادركت او طلب الصلاة في جماعة كسب اربعة دوانيق. والدانق سد درهم الدانق سد درهم. فان الدينار اثنى عشر درهما والدرهم ستة دوانيق - [00:25:20](#)

هذا يكسب اذا اجتهد في اه فنه وصناعته يكسب درهما ستة دوانيق. فكان فيه قوته وقوته ويحفظه من سؤال الناس. لكن يضيع الصلاة في جماعة. يصلي وحده. واذا صلى في جماعة كسب - [00:25:50](#)

اربعة دوانيق ماذا يصنع؟ قال يصلي وحده ويكسب درهما يعوله ويعول عياله هذا من سفيان عجيب لكن يعلم ان حفظ ماء وجه الانسان خير له من ان يستعطي الناس وان - [00:26:10](#)

يتقرب اليه بالسؤال. هذه نقطة مهمة. ويقول اكسب درهما من حلال وصل في الصف الاخير اكسب درهما من حلال وصلي في الصف الاخير وكان الصف الاخير عند السلف امر عظيم ليس مثلنا اليوم. يعني - [00:26:30](#)

الصلاة في الصف الاول مهمة جدا. ويتبارون عليها ويتنافسون لكنه يقول صلي في الصف الاخير واكسب درهما من حلال ويقول عليك بعمل الابطال ما هو عمل ابطال؟ كسب الحلال والانفاق على العيال. هذا عمل الابطال عند سفيان - [00:26:50](#)

كسب الحلال والانفاق على العيال. اذا قضية المال عنده مهمة. وكان هو رحمة الله تعالى عليه كان له مئتا دين فكان يعطي لاخوانه حتى يتجروا بها. ثم يوافيهم في الموسم في مكة. ويأخذ منهم ارباعهم - [00:27:10](#)

كالمال حتى يعف نفسه عن طلب الآخرين او عن سؤال الآخرين. وكان اذا احتاج رحمة الله تعالى عليه اسمعوا هذه عجيبة اذا احتاج الى المال لا يسأل احدا ماذا يصنع؟ ينقض جذوع سقف بيته فيبيعهها - [00:27:30](#)

حتى يأكل من ماله. ثم اذا جاءه المال اعاد جذوعه من جديد الى سقف بيته. ارايتم؟ حرصه؟ يعني سقف بيته فيأخذ الجذوع يبيعهها ويكفي نفسه ولا يسأل احدا رحمة الله تعالى عليه. وكان يحرص على ذلك - [00:27:50](#)

وكان يذهب الى اليمن لا يريد الا كسب المال من الحلال. اذا هذه هذا جانب مهم من جوانب شخصية سفيان اعتناؤه الكبير بجمع المال من حله. وكان يحث على ذلك وكان يذهب للطلبة العلم في حلقاتهم - [00:28:10](#)

ويطلب منهم ان يكسبوا كسبا حلالا. هذا الذي ذهب اليه سفيان نسيه المسلمون للأسف الشديد في الاخرة فكان المسلمون قد اتكلوا طويلا على غيرهم يعني كان العلماء وطلبة العلم والمشايخ يتكلمون - [00:28:30](#)

على غيرهم كثيرا في قضية المال. وكانوا يقبلون بهبات الناس ويجلسون في الاربطة وفي الزوايا. ويقبلون هبات الناس حتى ماتت الهمم في العلوم والصنائع والفنون. حتى جاء المستخرب العالمي سواء كان فرنسي او - [00:28:50](#)

آآ الانجليزي او الالماني الى اخره او الايطالي ليجد بلاد العالم الاسلامي قد ماتت همم اهلها. وليجد الصناعات قد مات اكثرها والفنون وذلك بسبب تواكل المسلمين وعدم عنايتهم بطلب المال. هذه نقطة مهمة جدا. لذلك سفيان كان يحرص - [00:29:10](#) حرصا شديدا على هذا الامر ويحث على طلب المال من حله بكل وجه. ولا يذهب الى طلبة العلم في حلقاتهم ويخبرهم بهذا الامر ويحثهم عليه. اذا طلب المال هو امر مهم وجليل في حياة سفيان رحمة الله تعالى عليه. وكان - [00:29:30](#) ينكر على علماء السوء الذين يطرقون ابواب السلاطين من اجل طلب المال او يسكتون عن امورهم من اجل المال وكان يسميهم العلماء الفجرة. وكان يقول لاصحابه وللناس اتقوا فتنة العابد الجاهل والعالم الفاجر. فانهما فتنة عظيمة لكل مفتون. من - [00:29:50](#) العابد الجاهل لانه يضل الناس وهو عابد لانه جاهل. والعالم الفاجر يضل الناس بسلوكه سوء سلوكه عالم السوء وكان يحذر منه رحمة الله تعالى عليه اي تحذير عالم السوء. وينهى عن قربانه وغشيانه وجلوسه اليه - [00:30:20](#) لانه يضل الناس بعلمه نسأل الله السلامة والعافية. هذه هذه نقطة ايضا في حياتي مهمة. وجانب مهم في حياته يصبغ فيها التوازن المطلوب انه رحمة الله تعالى عليه كان كثير المزاح. والمزاح في حياة المسلم مطلوب - [00:30:40](#) لان رسولنا الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم كان يمزح. ولا يقول الا حقا بابيه وامه صلى الله عليه وسلم. كان يمزح مع اصحابه واحاديث مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب ماثوثة معلومة كثيرة. فسفيان كان يمزح - [00:31:00](#) ومزاحه كان في بعض الاحيان يعني يمزح ويضحك حتى يمد رجله ويستلقي من شدة الضحك يعني يمزح ويبدو لي والله اعلم انه مع شدة مزاحه وكثرة مزاحه وآآ كثرة خوفه وبكائه وشدة ذكره للموت يبدو لانه كان شخصية عاطفية. وانعم بها من شخصية - [00:31:20](#) والمسلمون بحاجة لمثل هذه الشخصيات التي تضحك معهم وتمزح وتبكيهم وتحزنهم وتذكرهم بالموت. اذا كان يكثر المزاح حتى كان المعافى ابن عمران. وهو من هو من علماء المسلمين الكبار يدخل عليه فيعظه في - [00:31:50](#) مزاح ويقول له يا ابا عبدالله الى كم هذا المزاح؟ ان هذا لا يليق بالعلماء فيسمع منه ويقبل رحمة الله تعالى عليه يقبل منه هذا. مع ان المعافى كان من اشد المعجبين بسفيان ويسميه سيد المسلمين. ويعني - [00:32:10](#) من اشد المعجبين به. مع ذلك يقول له الى كم هذا المزاح يا ابا عبدالله؟ ان هذا لا يليق بالعلماء. لكن مع ذلك هذه الشخصية المتوازنة تمزح وتضحك وتبكي وتبكي رحمة الله تعالى عليه. هو قبيص احداة المسلمين ومن شيوخ البخاري رحمة الله تعالى عليه يقول - [00:32:30](#) كان سفيان يحيرني من كثرة مزاحه. وربما تأخرت عنه في الناس. يعني اذا مشى يتضايق قبيصا من كثرة مزاح سفيان مع الناس. يقول تأخر عنه من كثرة مزاحه. فاذا نحن امام شخصية عجيبة - [00:32:50](#) كثيرة المزاح والضحك كثيرة البكاء وتذكر الموت رجل يتجر بماله ولا اسمح لنفسه ان يسأل الناس هو رجل عالم فقيه زاهد عابد. شخصية رائعة جليلة عظيمة متوازنة لا غرو اذا ان اعجب به الناس ايماء اعجاب. هذا الامام مالك رحمة الله تعالى عليه يقول كانت العراق - [00:33:10](#) علينا اي ترتفع علينا وتفخر علينا بالبز والثياب والمال. يعني المدينة العراق فيها المال وفيها موطن الخلافة وكذا فكانت العراق تجيش علينا بالبز والمال. ثم صارت تجيش علينا بسفيان الثوري - [00:33:40](#) بن سفيان يعني اصبح فخرا للعراق يفتخر به اهل العراق على غيرهم من اهل الانصار قاله وسفيان امام كبير جدا اعجب به اي من رآه من المسلمين وقدمه علماء المسلمين الكبار ورووا في - [00:34:00](#) بفضل اشياء كثيرة جدا وكانوا يقدمونه على كل اهل زمانه. بدون استثناء يقدم سفيان على اهل زمان بدون استثناء وذكرت لكم قول عبد الله بن المبارك في سفيان وهو من هو وعندي ان عبد الله لا يتقدمه احد عبدالله بن مبارك - [00:34:20](#) مع ذلك كان يتأسف على انه كان يذهب لفلان وفلان ويترك سفيان ويقول ما لي ولفلان ولفلان هلا طرحت نفسي بين يدي سفيان؟ الله اكبر. اذا هذه نظرة علماء المسلمين اليه. وعاش حياته مستقيما - [00:34:40](#)

لا يعرف عنه صبوة ولا يعرف عنه بعد عن شريعة الله تعالى استمساك كامل. وهذه ايها الاخوة والاخوات عين الكرامة. لماذا؟ لان العلماء يقولون الاستقامة عين الكرامة. وانا والله يا اخوة ما كنت اعرف هذا - [00:35:00](#)

وكنتم اظن قولاً مبالغاً فيه. لكن حتى خبرت شيئاً من احوال الناس. فعلمت حقا ان الاستقامة عين الكرامة لا كرامة اعظم من الاستقامة. اتستقيم على شرع الله تعالى حتى تموت؟ هذه اعظم كرامة يكرمها الله تعالى عبده. استقامة حتى - [00:35:20](#)

فاستقامت احواله لم يعرف عنه صبوة ولم يعرف عنه شيء مخالف للشرع حتى مات رحمة الله تعالى عليه. اسمعوا وانظروا كيف فمات. كان عبدالرحمن بن مهدي وهو من هو امام كبير من ائمة الجرح والتعديل وامام من ائمة السلف معه في الاحتضار - [00:35:40](#) فكان يقول يا عبد الرحمن لنقرأ ياسين فانه يقال انها تخفف عن الميت قال فما فرغ من ياسين حتى طفى رحمة الله تعالى عليه. طفى يعني مات. ما فرغ من ياسين حتى مات رحمة الله تعالى عليه - [00:36:00](#)

ويقول عبدالرحمن كان قد اصيب بالبطن والبطن هو داء الاسهال يعني الاسهال. اما من كوليرا او من غيرهم هم داء البطن والمبطون شهيد كما تعلمون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. المبطون شهيد والحريق شهيد والغريق شهيد. والهدم شهيد يعني الذي سقط عليه بيت - [00:36:20](#)

شهيد الى اخره. فيقول اصيب بالبطن. فتوضاً تلك الليلة ستين مرة. الله اكبر. ستون مرة توضاً يعني يذهب اكرمكم الله اقضي حاجته ثم يتوضاً. وهو على فراش الموت ينزل ويتوضاً ستين مرة. ثم - [00:36:40](#) اذا عاين الموت يعني رأى الموت نزل عن فراشه وضع خده على الارض وقال يا عبدالرحمن ما اشد الموت ما اشد الموت ثم قرأ ياسين ثم مات رحمة الله تعالى عليه. اذا هذه ميتة جليلة وهي - [00:37:00](#)

آ دالة على حسن الخاتمة رحمة الله تعالى عليه. قال فاخرجناه وكان قد مات في البصرة وهو كوفي. سفيان كوفي رحمة الله تعالى عليه مات بالبصرة. فاخرجوا سريره ليصلوا عليه وفي الاول الليل. ودفن رحمة الله تعالى عليه - [00:37:20](#) اعلم به بعض العلماء الكبار فجاؤوا وصلوا على قبري وهم يبيكون. رحمة الله تعالى عليهم جميعاً. سفيان كوفي قيل ولد في الكوفة وقيلوا من مواليد خراسان. كيف؟ فان قلت لكم رجل عربي - [00:37:40](#)

واخذه الى خراسان. وابوه كان مجاهداً من المجاهدين في خراسان وبلاد ما وراء النهر. وكان بحاجة الى التسري اي الى قضاء حاجته من النكاح. فكان يأتي لهم اولاد في خراسان وفيما وراء النهر - [00:38:00](#) فيخافون عليه من العجمي فيرجعون بهم الى العراق. يقولون سفيان ممن اخذه ابوه من خراسان الى ليتربى فيها بعداً او خوفاً من العجمة. هكذا قيل وهكذا روي في قصة سفيان هو كوفي وتوفي - [00:38:20](#)

بالبصرة رحمة الله تعالى عليه سنة احدى وستين ومئة. اما المنامات رؤيت له منامات كثيرة. اه رؤيا يطير في الجنة من نخلة الى نخلة. وهو يقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا - [00:38:40](#)

الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء. وهذا من ام رائع. ورؤي عبدالله بن المبارك مع بعد وفاة فقيل له ماذا صنع الله تعالى بك؟ قال غفر لي. قالوا وسفيان فان ابن مبارك مات بعد سفيان بعشرين سنة. مات ابن مبارك سنة احدى - [00:39:00](#)

او ثمانين ومئة. قال وسفيان قال بخن بخن. ذاك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين صديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً ورؤيت له منامات كثيرة جداً دالة على علو منزلته والمنامات لا نقطع فيها بحكمنا لا نقطع لاحد بجنة ولا نار الا - [00:39:20](#)

من قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن نرجو له فهو امام كبير من ائمة المسلمين وعظيم من عظمائهم رحمة الله تعالى عليه. نحن ايها الاخوة الكرام في ختام حديثنا عن سفيان بحاجة الى امور. ارجو ان نفهمها لاني هذه الحلقة - [00:39:50](#)

الموفية للحلقة الخامسة والاربعين. وقلت لكم غرضي من هذه الحلقات ليس هو قص القصص ولا الحكايات وانعم بها من حكايات السلف لكن غرضي ابعد وهو ان نستفيد في حياتنا. سفيان لا يكاد كتاب او ليس هنالك كتاب في التاريخ الا واورد سفيان -

[00:40:10](#)

ارجعوا غرضي الاول ان نرجع لتكون هذه الاخبار مشوقة ان نرجع لنقرأ سيرته المطولة. هذا رقم واحد وهو من اهم الامور. ثانيا ان نقرأ بنية الاستفادة هذا مهم جدا. ان نقرأ بنية التطبيق. قلت لكم كيف امره ونهيه امر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ نحاول ان -

00:40:30

نقتدي به في هذه القضية. خوفه من الله نحاول نقتدي به في هذه القضية. كثرة ذكره للموت نحاول نقتدي به في هذا الامر. آآ كثرة بكاء كائه وتخوفه من الله تعالى وتفكره في امر الآخرة. نحاول نقتدي به في هذا الامر. نزاحه مع اصحابه وضحكوا معه. نقتدي به

00:40:50 - في هذا الامر -

علمه نقتدي به ورعه حيث يضرب به المثل نقتدي به. يعني عندما نقرأ نستفيد ونحاول ان نطبق هنا الاستفادة الحقيقية من تراجم

00:41:10 - هؤلاء العظماء. وثالثا وهو الاله ان نحاول ان نوصل -

هذه السير لابنائنا وبناتنا. فما اشد حاجتهم الى سير هؤلاء العظماء. نحاول قدر الامكان. كل اسبوع يا ابنائي ويا بناتي كل اسبوع نأخذ

صفة ونحاول ان نقتدي بها. نحاول ان نطبقها في حياتنا في المدرسة في الشارع الى اخره - 00:41:30

اذا استطعنا ذلك فقد استطعنا امرا عظيما. فليس الامر فقط قص القصص والحكايات. انما الامر هو ان نجعل هذه القصص نبراسا

لحياتنا وقدوة لابنائنا وبناتنا. ان فعلنا ذلك فقد فعلنا امرا عظيما وصنعنا - 00:41:50

شيئا كبيرا. سفيان الثوري رحمة الله تعالى عليه واسطة العقد في حياة السلف يعظمونه ويقدمونه ولا اعرف ورجلا من السلف اثني

عليه كما اثني على سفيان كما ذكرت لكم في بداية الحديث. اسأل الله تعالى ان ينفعنا بسيرة هذا الرجل العظيم - 00:42:10

ان يرفع قدره في العالمين وان يجعلنا ممن يتبع هذه الآثار وهذه السير فيستفيد منها في حياته ويعلو بها درجة في الجنة هذا والله

تعالى اعلم واحكم. وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين. والحمد - 00:42:30

لله رب العالمين والى اللقاء ان شاء الله تعالى في شخصية عظيمة - 00:42:50